مجلة كلية

الدعوة الإسلامية

مجلة إسلامية ثقافية تصدر سنوياً مؤقتاً

السنة الأولى - العدد الأول

1395 - 1394 - 1393

1985 - 1984

تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية

طرابلس - الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

لقاء مع

مدير مكتب تنسيق التعريب

زار الكلية خلال العام الدراسي الماضي الدكتور عبد العزيز بن عبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط التابع لجامعة الدول العربية وذلك لإلقاء بعض المحاضرات الثقافية.

وكانت هذه الفرصة مناسبة طيبة أتاحت لأسرة المجلة أن تتعرف على هذه الشخصية النشطة في مجال البحث وأن تطارحها الرأي حول عدة مسائل نلخصها في الآتي:

* حياته العلمية:

كانت بداية عهد الاستاذ عبد العزيز بالتعليم بدراسة العلوم الإسلامية وحضور مجالس العلماء في المغرب، فقرأ عليهم علوم الآلة والحديث والتشريع والأصول وغيرها. ودرس إلى جانب ذلك التعليم العصري فتخرج في كلية الحقوق سنة 1946 م. وكانت دراسته من خلال اللغة الفرنسية.

ـ شعر بضرورة دراسة الحضارة الإسلامية وتاريخها والتعمق في اللغة العربية واستقر رأيه على أن يولي عنايته بتاريخ الحضارة العربية في المغرب لأنه لاحظ أن ما كتب عنها قليل.

ـ له مجموعة كبيرة من المؤلفات نتجت عن اهتماماته المتشعبة نورد منها: الموسوعة المغربية للأعلام البشرية ـ الفلسفة والأخلاق عند ابن الخطيب ـ معلمة الفقه المالكي معلمة القرآن والحديث ـ المثال الحضاري في المغرب ـ بحث عن اللغويين في المغرب ـ الاقتصاد المغربي طوال ألف عام ـ تاريخ الطب والأطباء منذ الخمسينات ـ معجم طبي ـ الفن المغربي.

* قضية التعريب وجهود المكتب في مجالها:

ـ في الواقع عندما أسس مكتب التنسيق أسس بنية حسنة إنطلاقًا من حاجة، فقد زار المرحوم محمد

الخامس بعد عودته من المنفى المشرق العربي، ولاحظ هوة لغوية سحيقة بين الشق الشرقي للعروبة والشق الغربي لها، فدعا إلى عقد مؤتمر للتعريب باتفاق مع جامعة الدول العربية من أجل استفادة المغرب العربي، فتأسس آنذاك مكتب تنسيق التعريب وأُسندت إليَّ رئاسته، فأخذت الأمر بجد منذ عام 1961 م.

وضعت ثلاثة معاجم في الفيزياء والكيمياء والرياضيات قدمتها لندوة انعقدت في الجزائر عام 1963 م ووضعت خطة عشرية من عام 1963 م الى 1973 م تم خلالها انجاز ستة معاجم بثلاث لغات في الكيمياء والفيزياء والرياضيات والجيولوجيا والنبات والحيوان.

تبنت الجامعة العربية عمل المكتب عام 1967 م وانضم المكتب إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام 1973.

في المؤتمر الثاني لتعريب العلوم المنعقد في الجزائر وحدت لأول مرة كثير من المصطلحات وقدمنا مجموعة من المعاجم العلمية، فقد كانت القضية حياة أو موت، لأن خصوم اللغة العربية كانوا كثيرين وكانوا يتمنون أن يؤدي عملنا هذا إلى عجز و إلى أن نقول هذا لا يمكن وأن العربية أصبحت غير صالحة.

ـ إن مؤتمرات التعليم تنعقد كل ثلاث سنوات فبعد ثلاث سنوات انعقد مؤتمر في ليبيا عام 1977 م وحدنا فيه المصطلحات في العلوم الإنسانية في التاريخ والجغرافية والفلسفة وعلم النفس وعلم الصحة. ثم في عام 1980 م عقدنا مؤتمرًا في الرباط لتوحيد المصطلحات من تقنيات ومهنيات كل هذا على مستوى التعليم الثانوي الذي وحدنا كل ما يتعلق به ودخلنا في الاعداد للتعليم العالي.

ـ ونحن الآن نتجه إلى تعريب المجالات التخصصية ولم ننس تعريب الشارع، فقد صدر منذ عام 1963 م معجم صغير في ثلاثمائة وخمس وستين كلمة «قل ولا تقل» ومثلها في عام 1964 م. ومعنى هذا محاربة كلمة أجنبية في كل يوم عن طريق وسائل الاعلام، وقمنا بعدة أعمال أخرى، فأمددنا مثلاً وزارة الزراعة بمعجم الحيوان، والنبات، والزهور، والأسماك، والخرائطية وكذلك فيما يتعلق بوزراة الاقتصاد التي امددناها بمعجم في الاقتصاد، والادارة العامة، والمرافق المتخصصة، ووضعت نحو أربعين معجمًا بثلاث لغات منها: معجم الألوان في تسعمائة وأربعة وثمانين لونًا لا يوجد منها في اللغات الغربية إلاَّ ألوان قوس قزح السبعة أضف إليها اللونيات أو أنصاف الألوان وألوان الشبه.

نريد أيضًا أن نقنع العالم بأن العربية لغة معطاء وأنها لغة العلم والحضارة في العصور الوسطى، وأن 70% مما يوجد في المصطلحات الفارسية عربي، وثلث المصطلحات في المعجم الأسباني عربي، وثلاثة آلاف كلمة في المعجم البرتغالي عربية والمئات من الكلمات في اللغة الفرنسية عربية وكذلك في الانجليزية.

ـ والعربية لغة عالمية، و إن كنت عندما أقارن وانظر وأشبه لا أقول: إن الأصل عربي، بل أقول: إن هناك شبهًا، وهناك طريقة علمية لمعرفة الأصل اللغوي، فإذا كانت الكلمة منعزلة منفصلة مثل الكلمة الأجنبية لا جذر لها ولا تفريع فاعرف أنها منفصلة مثل الكلمة الأجنبية لا جذر لها ولا تفريع فاعرف أنها مقتبسة. بهذه الطريقة تركتهم يبحثون، وهم ولا شك سيجدون أن معظم هذه الكلمات ذات أصل عربي.

* التحديات التي تواجه المسلمين:

ـ إن مواجهة التحديات لا تأتي جزافًا أو عن طريق الخرافات، إنها تأتي عن طريق التعرف الدقيق لماهية الإسلام. أولا يجب أن نعرف الإسلام وما أضيف إليه خطأً، وما هو العطاء الحقيقي للإسلام.

وعندما يقال لنا قال رسول الله ﷺ: «**إذا ولغ الكلبُ في إناء أحدكم فاغسلوه سبعًا آخرهن بالتراب...**» نبحث عن الحديث أهو صحيح أم لا، ثم ننظر في العلم الحديث ماذا نجد؟ لم يكن العلم يقول شيئًا من قبل، لكنه بدأ يثبت أن التراب ضروري للقضاء على جرثومة داء الكلب.. وفي التراب يتكون البنسلين.. وهو يتكون من كل ما فيه متانة ورطوبة.

ثانيًا: يقال لنا إن الإسلام ضد القضية الفلانية أو مع القضية الفلانية هل هذا خطأ أو صحيح؟

يجب أن نتعرف علميًا هل هذه الظاهرة علمية أو غير علمية، التحدي هنا أن يؤتى بحقيقة علمية ثابتة يقال إنها مخالفة للقرآن أو للحديث، وقد تكون مخالفة، ولكن يجب أن نتأكد من معنى الآية القرآنية ومن صحة الحديث ثم نتأكد من صحة ما وصل إليه العلم، لأن العلم يتغير وكثير من الحقائق أصبحت الآن غير حقائق، والعلوم الدقيقة أصبحت غير دقيقة.

* الاستشراق وأهدافه غير العلمية:

ـ الاستشراق أنواع وهناك مستشرقون يعرفون بآرائهم الهدامة التي يقصدون من ورائها هدم الإسلام وتشويهه وآخرون ظاهرهم الرحمة وباطنهم من قبله العذاب. أضرب مثلاً بماسينيون الذي قال يومًا: إن التصوف من القرآن فصفق الناس. ولكن عدد الالفاظ القرآنية التي استمد منها الصوفية خمسة فقط. وماسينيون أراد أن يصل من خلال ذلك إلى شيء آخر أعمق هو تأثير المسيحية في التصوف الإسلامي، فحمل على ابن عربي الحاتمي حين قال: أفسد الإسلام لأنه اقتبس مصطلحاته وآراءه من التصوف المسيحي وأدخل كذا وكذا. وهذا غلط لأن المسيحيين هم الذين اقتبسوا منه.

ولأرسين بلاثيوس كتاب في ابن عربي بالاسبانية يذكر كثيرًا من الجوانب التي استمدها الغربيون من الفكر الإسلامي. وكتبتُ بحثًا في العدد الثالث من مجلة اللسان العربي بعنوان «الأصول الإسلامية في التصوف الإنساني».

وفي الختام تشكر المجلة الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله على تفضله بهذه المحاورة المفيدة وتكبر جهوده الجليلة في ميدان التعريب والفكر الإسلامي.

* * * *